أفاق من صدمة الموقف ، كان اول شيء فعله انه نظر الى سارية العلم ، كان علم فلسطين هو وحده الذي ظل يخفق فوق ساريته ، وسط حصار الموت والدخان والحرائق ، وقال معلقا بفرح أخاذ :

ـ ليقصفوا ٠٠ ليحرقوا ٠٠ المهم ان علم فلسطين ما زال عاليا في السماء ٠

وكان قائد المنطقة الجنوبية ، قد اصدر اوامره متخذا كافة الترتيبات باشعال الجبهة الممتدة من السفوح الشرقية لجبل الشيخ حتى وادي الرقاد والحدود الاردنية ، وذلك لتخفيف الضغط عن مقاتلينا في العرقوب والقطاع الشرقي ، وتولى قيادة العمل قادة محليون برزوا كأبطال حقيقيين امثال محمد علي والحاج حسن ، وغيرهم من كوادر النورة العسكريين ، وفي القطاع الغربي استطاع الفدائيون فتح ثغرة مهمة في حزام الامن الاسرائيلي ، وان يتدفق من هذه الثغرة عدد كبير من المقاتلين الى داخل فلسطين المحتلة ، فلقد كان واضحا ان العمل العسكري الواسع الذي بدأه الاسرائيليون في العرقوب يستهدف هرس وابادة قواتنا لفتح الباب امام مشروع المملكة المتحدة الذي اعلنه الملك حسين في ١٥ آذار من نفس العام ٠ في اليوم الاول من اذار امتد قوس القصف الاسرائيلي ليشمل جميع مواقعنا في جلين ، وادي الهرير ، غزالة ، النعيمة ، ثم توسع بعد ذلك ليشمل قواعدنا في كل منطقة حوران ، والسويداء ، وطرطوس على الشاطيء السوري ، بالاضافة الى مواقعنا في لبنان ، والمقاتلون جميعا علقوا فوق قواعدهم وعلى لحم صدورهم شعارا يقول « لنفتح ثغرة في الحصار الشامل » وكان ثمة سباق مع الزمن ، والطائرات المغيرة ، والموت ٠٠ أبو عادل يقطع وادي الرقاد ، يقترب من مواقع العدو ، يقصف بمدفع الـ ٧٥ مم ، ثم يعود ٠٠

قالت الاذاعة الاسرائيلية : « ان رجلا يضع حول عنقه كوفيه ، هاجم احد المواقع ، واتجه صوب الحدود السورية ، ويعتقد انه احد المخربين » ٠

ضحكنا ٠٠ الرجل هو ابو عادل وكنا في انتظار عودته ، دقائق قليلة لاحقته قذائف المدفعية ، وخرجت طائرات اخذت تصنع خطوطا بيضاء متقاطعة في السماء بدوي مجنون ، ضحكنا ايضا ، رغم التوتر الناجم عن انتظار القصف ، ما اعظم ان يتمكن رجل واحد ،من اشغال سرب من الطائرات ٠

كان ذلك في خريف عام ١٩٧٢ ، حيث أقام محمد علي قائد الوحدة الجنوبية قاعدة داخل الحدود ، وحيث اصر المقاتل الذي فقد ساقه في احدى العمليات وركب ساقا اصطناعية ، ان يشترك في دورية مقاتلة ، ويعبر وادي الرقاد ، وينفذ عملية ناجحة ، وحيث ترك الشبل ربيع قاعدته ذات يوم قائلا :

ـ سأحمل سلاحي ، واهيم في الارض ، واطلق النار على الاعداء اينما وجدتهم ٠